

تاريخ الاستلام: 2023/01/14 تاريخ القبول: 2024/10/07 تاريخ النشر: 2024/12/31

ضوء المكان بوزيرة¹ *

جامعة عباس لغرور - خنشلة (الجزائر)

مخبر البحوث القانونية والسياسية والشرعية كلية الحقوق والعلوم السياسية

Email : Bouzobra.dhaouelmakaneuniv-khenchela.dz

مبروك الساحلي²

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي (الجزائر)

Email : sahlmabrouk.aa@hotmail.fr

الملخص:

سعت الدراسة الى التعرف على تجربة جهاز الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة خطر انتشار فيروس كورونا المستجد المصنف ضمن الاخطار البيولوجية ، ومن منطلق أن جهاز الحماية المدنية الجزائرية يملك خبرة في إدارة الاخطار الكبرى، كنتيجة حتمية للتجارب السابقة للجهاز في تسيير الكوارث، تكونت منها رؤية استراتيجية في مواجهة مختلف المخاطر، ومن ضمنها خطر تفشي مرض فيروس كورونا المستجد تعتمد في ذلك أساسا على الإجراءات الاستباقية الوقائية لتقليل من حجم انتشار الفيروس القاتل، وتتبعها التدابير الميدانية لتكفل بضحايا الفيروس نتيجة الإصابة المؤكدة أو احتمال العدوى ونقلهم الى المستشفيات المرجعية.

وعليه سوف نتطرق من خلال هذا المقال الى ابراز مهام جهاز الحماية المدنية في مواجهة خطر فيروس كورونا المستجد، وابرز التحديات التي تعيق الأداء الجيد للجهاز في مواجهة الجائحة.

الكلمات المفتاحية: الاخطار الكبرى ، الحماية المدنية : فيروس كورونا المستجد ، كوفيد-19

Abstract:

The study sought to identify the efforts of the Algerian Civil Protection Service in facing the threat of the spread of the Corona virus, which is classified as a biological hazard, and On the grounds that the Algerian Civil Protection Service has experience in managing major risks, as an inevitable result of the agency's previous experiences in managing disasters, a strategic vision was formed in the face of various risks, including the risk of outbreaks of the new Corona virus disease, which depends mainly on proactive preventive measures to reduce the risk. The extent of the spread of the deadly virus, followed by field measures to ensure the victims of the virus as a result of confirmed infection or the possibility of infection, and their transfer to reference hospitals.

Keywords : major risks, civil protection, the emerging corona virus pandemic, covid -19

المقدمة

تقوم القطاعات الأمنية وشبه عسكرية بدور مهم في الإعداد لمواجهة الكوارث والأزمات، وهذه القطاعات مسؤولة من سرعة التحرك والبدء في عمليات المواجهة واتخاذ الإجراءات المناسبة للمحافظة على سلامة المواطنين وحماية الممتلكات في الإطار القانوني وما خوله لهم في مختلف مراحل الازمات الطارئة.

ويتبين جهد جهاز الحماية المدنية الجزائرية في إدارة الكوارث وترشيدها كجهاز ذو نظام شبه عسكري ومن طبيعة المهام المسندة له التي تركز على المحافظة على الأرواح والممتلكات واستمرارية السير الحسن للمنشآت الاستراتيجية والحساسة في مختلف أنحاء الوطن. وفي ظل انتقال عدوى فيروس كورونا الى الجزائر وتوسع تفشي الوباء بين المخالطين اصبحي في مستوى انتقال مجتمعي وتعتبر من المهام الأساسية ذات الاولوية لأجهزة الحماية المدنية مواجهة تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) واحتواءها، والتي تقوم على شقين هما:

أولاً: الشق الوقائي ويشكل قاعدة صلبة من خلال اتخاذ التدابير الاستباقية اللازمة لحماية افراد المجتمع من عدوى انتقال خطر فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).

ثانياً: الشق الإجرائي الميداني ويكون أثناء وبعد وقوع الكارثة والازمة و يمارس عندما يفضل الجانب الوقائي في الحد من التدخل الفعلي من احتواء الجائحة.

وسوف نقوم في هذه الدراسة بمحاولة التطرق إلى المهام الأساسية لجهاز الحماية المدنية الجزائرية في مواجهه فيروس كورونا(كوفيد-19) باعتبارها احد رهانات الاخطار الكبرى البيولوجية ، وإظهار أهم التحديات التي تقف امام جهاز الحماية المدنية الجزائرية ميدانيا في مواجهة لجائحة فيروس كورونا(كوفيد-19).

وبعد التركيز الإدارة الجيدة وترشيدها لمواجهة الازمة الوبائية مسألة شديدة الأهمية لأنها في حالة فشلها قد تؤدي إلى شلل المجتمع بأكمله، وجائحة فيروس كورونا(كوفيد-19) تمثل أزمة صحية مزدوجة الاثر تأخذ البعد المجتمعي والبعد

الصحي، حيث تتطلب وجود هيكلية إدارية قادرة على حشد الإمكانيات بالشكل المناسب للتخفيف منها. ولا يتحقق ذلك إلا وفق خطة استراتيجية قادرة على تقييم الأخطار المحتملة كافة، وتوفير متطلبات الوقاية، والاستعداد للتدخل الناجح، كما يتطلب الإمكانيات البشرية والمادية الضرورية لاحتواء والحد من انتشار الفيروس القاتل .

بناء على ما تقدم سوف نحاول الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي: ما هي الأدوات والآليات التي تركز عليها استراتيجية جهاز الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة خطر انتشار عدوى فيروس كورونا(كوفيد-19) ؟

بناء على الإشكالية المطروحة تهدف هذه الدراسة إلى اختبار الفرضية التالية :
كلما قلة المعوقات التي تقف حائلا في سبيل التنفيذ الجيد لأدوات وآليات مواجهة رهانات الخطر الكبير لمرض فيروس كورونا المستجد، كلما زادت فعالية مواجهة المخاطر المتعلقة بها ميدانيا؟

اعتمدنا في دراستنا هذه على المناهج و المقاربات التالية:

أ-المنهج الوصفي التحليلي: لقد سلكنا المنهج الوصفي التحليلي حيث يعرف هذا المنهج بأنه الطريقة المنظمة لدراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بظاهرة معينة من خلال وصف الظاهرة المراد دراستها، وذلك من خلال المسح المكتبي و الاطلاع على الأدبيات المرتبطة بموضوع الدراسة، و ثم تمت عملية تحليل المعلومات المحصل عليها في سبيل الخروج بنتائج تخدم موضوع الدراسة.

ب-المقرب المؤسسي: وذلك من خلال دراسة جهاز الحماية المدنية في الجزائر كمؤسسة عمومية شبه عسكرية من حيث ودورها في المنظومة الوطنية لإدارة الكوارث والازمات.

وقسمت الدراسة الى محورين وكل محور الى ثلاث فروع كالآتي:

مقدمة:

المحور الأول: الاطار المفاهيمي للدراسة

الفرع الأول: التعريف العلمي لفيروس كورونا-19(كفيد-19)

الفرع الثاني: ضبط مفهوم الاخطار الكبرى بما يخدم مجال الحماية المدنية

الفرع الثالث: فيروس كورونا المستجد(كفيد-19) وارتباطه بالأخطار الكبرى البيولوجية

المحور الأول: جهود الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة فيروس كورونا (كفيد-19):
المهام والتحديات

الفرع الأول: الهيكل التنظيمي لجهاز الحماية المدنية في الجزائر

الفرع الثاني: مهام الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة فيروس كورونا المستجد
(كفيد-19)

الفرع الثالث: تحديات الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة فيروس كورونا المستجد
(كفيد-19)

خاتمة:

المحور الاول: الاطار المفاهيمي للدراسة

الفرع الاول: التعريف العلمي لفيروس كورونا-19(كفيد-19)

فيروس كورونا المستجد المعروف اختصارا كوفيد-19 (COVID-19) هو مرض
تسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية كورونا الاسم الإنجليزي للمرض
مشتق كالتالي: (CO) هما أول حرفين من كلمة كورونا (CORONA) و(VI) هما أول
حرفين من كلمة فيروس (VIRUS) و(D) هو أول حرف من كلمة مرض (DISEASE)
,وطلق على هذا المرض سابقا اسم (2019 NOVEL) (CORONAVIRUS) أو(2019
NCOV) (بيندير وآخرون، 2020، ص.03) وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة لعام

2019م الذي اكتشف فيه أول حالة للفيروس. (Organisation Arabe pour l'Education , 2020 ,p.16)

١- يهد فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) أحد الفيروسات التاجية (CORONAVIRUSES) ، وهذه العائلة من الفيروسات تعرف بقدرتها على إصابة الثدييات والطيور بأمراض مختلفة ، فقد يهد سبعة فيروسات من هذه العائلة ، تصيب الإنسان تنقسم الى: (المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، 2020، ص.05)
1- فيروسات متوطنة: "أي مستمرة العدوى بين أفراد المجتمع" وتسبب أمراضا تنفسية بسيطة تكون على شكل رشح أو نزلات برد.

2- فيروسات مستجدة: فقد ظهرت خلال العقدين الماضيين على شكل تفشيات في مناطق محددة، ويعتقد أنها انتقلت للإنسان من الحيوان عبر ناقل وسيط: (الاشهب، 2020، <https://midan.aljazeera.net>) فيروس سارس (SARS-COV) ويعتقد أن "قط الزباد" هو العامل الوسيط، فيروس ميرس (MERS-COV) ويعتقد بأن الجمل هو العامل الوسيط، فيروس "كوفيد-19" (COVID-19) الحالي ويعتقد بأن الخفاش هو العامل الوسيط.

وتتطور خطورة فيروس كورونا المستجد المرضية من مرض متوطن (ENDEMIC) يكون نطاقه صغير، ولكن غير طبيعي ليتحول في مستوى ثاني الى وباء (EPIDEMIC) يكون علي نطاق أكبر ومنتشر، ثم يتحول الى درجة اعلى من الخطورة لصبح جائحة (PANDEMIC) تكون دولية وخارج نطاق السيطرة. (عبد ربه المغير، 2020، ص.16)

الفرع الثاني: ضبط مفهوم الاخطار الكبرى بما يخدم مجال الحماية المدنية
نجد عدة محاولات واجتهادات من طرف مختصين في وضع تعريف دقيق للأخطار الكبرى، نظرا لارتباطها بالعديد من العلوم الاجتماعية من ناحية، والعلوم

الاقتصادية والتقنية من ناحية أخرى، ومن التعريفات المتميزة لمصطلح الأخطار الكبرى التي تخدم دراستنا نذكر أهمها:

اول تعريف للأخطار الكبرى قدمه عالم البراكين هارون تازيفت (HAROUN TAZIEFF) للخطر الكبير: "الخطر الكبير يمثل تهديدا للإنسان ومحيطه المباشر وكذلك على إنشاءاته أين يظهر الخطر في كون المجتمع وجد نفسه قد تجاوزته ضخامة المصائب" (groupe de prévention académique, 2015)

ثم توسع عالم الاجتماع الألماني أولريش بيك في تعريف للأخطار الكبرى بأنها: "الأخطار الكبرى تملك قوة انفجار مجتمعية الى جانب قوتها العضوية، وستعرض المؤسسات للابتزاز مع ظهور الاخطار المسؤولة عنها وتلك التي لا تقع تحت إطار مسؤوليتها لاسيما ابتزاز بوعود أمن جديدة لن تقدر الوفاء بها أبدا وسوف تقع على مآزق الاستمرار، ومن ناحية اخرى سوف يتم تجاوز سقف التوقعات بتلك الطريقة لدرجة تؤدي الى أن الحوادث الواقعية، بل ظهورها المحتمل ستجعل الصورة الظاهرية لادعاءات الأمن تنهار، وسيكون الوجه الاخرى للاعتراف بالأخطار هو فشل وعجز المؤسسات التي تستاق تبريرها من عدم وجود الخطر والتهديد، وبذلك ستكون (الولادة الاجتماعية) للخطر بمثابة حدث غير محتمل ودراماتيكي ومأساوي وصادم للعالم بأكمله". (بيك، 2013، ص.66)

وفي مجال الحماية المدنية فتعرف الاخطار الكبرى "بأنها الوضعية التي تكون فيها الرهانات هشة وتصبح امام تهديد ظهور أي مصادفة تنتج منها خسائر خطيرة وأضرار وخلل وظيفي وهشاشة الرهان هي العامل الداخلي للخطر والمصادفة هي العامل الخارجي". (حرشب، 2006، ص.54)

اي الأخطار الكبرى تعرف على انها مقابلة الصدف (مشيئة الله) بالرهانات وتحدد بالمعادلة التالية:

$$\text{Risque Major} = \text{ALEA} * \text{Enjeux}$$

الاحطار الكبرى = الخطر × الرهانات

أما المشرع الجزائري فعرف الاخطار الكبرى ضمن القانون 20-04 المؤرخ 25 ديسمبر 2004 المتعلق بالوقاية من الاخطار الكبرى في اطار التنمية المستدامة في مادته الثانية " على أنه كل تهديد محتمل على الانسان وبيئته يمكن حدوثه بفعل مخاطر طبيعية استثنائية ، او بفعل نشاط بشري ". (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2004، ص.16) وفي مادته العاشرة (10) حدد عشرة اخطار كبرى قد تصيب الجزائر هي: الزلازل والأخطار الجيولوجية، الفيضانات، الأخطار المناخية، حرائق الغابات، الأخطار الصناعية والطاقوية، الأخطار الإشعاعية والنووية، الأخطار المتصلة بصحة الإنسان، الأخطار المتصلة بصحة الحيوان والنبات، أشكال التلوث الجوي أو البري أو المائي، الكوارث المترتبة عن التجمعات البشرية الكبيرة. (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2004، ص.16)

ومن المنظور السياسي فقد عرف مجلس الوزراء الأوروبي مصطلح الاخطار الكبرى "بأنها التهديدات والمخاطر التي تشكل خطرا استراتيجيا كبيرا من قبل احتمال أو احتمال وتأثيرها التخريبية على نطاق وطني سواء كان ذلك في الأحداث المفاجئة (الزلازل، والحوادث الصناعية والهجمات الإرهابية) والأحداث التدريجية (مثل الأوبئة) أو الخطورة المتوطنة (خطر التجارة غير المشروعة أو الجريمة المنظمة، على سبيل المثال)" (réunion du des ministres, 2014,p.p.3-4 conseil au niveau) وقدمت وزارة البيئة والتنمية الحضرية المستدامة الفرنسية سلم لقياس شدة الضرر عند وقوع الحادث المنتج ووضعت تصنيف للحالات من الحادث الى كارثة

كبرى، معتمد في هذا المقياس على الخسائر البشرية والأضرار المادية وكلفة هذه الخسائر ماديا لتعطي تقديرا كميا للأخطار الكبرى والجدول رقم(01) يوضح ذلك.

الجدول رقم(01) يوضح سلم لقياس شدة الضرر عند وقوع الحادث

سلم التصنيف	أضرار بشرية	أضرار مادية
حادث	لا اصابة	اقل من 0.3 مليون أورو
حادث ذو إصابة خطير	1 إلى 9 حالات وفات	ما بين 3 مليون أورو الى 30 مليون أورو
حادث خطير جدا	10 إلى 99 حالة وفات	ما بين 30 مليون أورو الى 300 مليون أورو
كارثة	100 إلى 999 حالة وفات	ما بين 300 مليون الى 3000 مليون أورو
كارثة عظمى	اكثر من 1000 حالة وفات	3000 مليون أورو أو أكثر

ومن الجدول يتبين ان الاخطار الكبرى هي الاخطار الأكثر خسائر بشرية أكثر من 100 حالة وفاة والاكثر تكلفة مادية أكثر من 3000 أورو اي لها قيمة وقابلة للقياس بنتيجة الاضرار المادية التي تحدثها.

من خلال ما سبق نستنتج ان الاخطار الكبرى مرتبط بظهورها بالظواهر الطبيعية والمخاطر التكنولوجية الناتجة عن النشاط البشري، تتميز عن مفاهيم اخرى مشابهة مثل الخطر، المخاطرة، الكارثة في كونها قليلة التردد والحدوث ومن ناحية ثانية في كون آثارها وخيمة سواء على الإنسان أو البيئة، ويرتبط حدوثها بـ:

- أ - وجود حدث هو مظهر من مظاهر ظاهرة طبيعية ما أو بشرية المنشأ.
- ب - وجود خسائر ذات قيمة معنوية ومادية تمس الاشخاص والاصول.

وأنها حادثا موسوما بالخطر المحتمل، حيث الخسائر البشرية المحتملة تكون كبيرة تتعدى قدرة استجابة المجتمع، وقد تؤدي الى خلل في الاقتصاد الوطني والامن العمومي.

الفرع الثالث: فيروس كورونا المستجد(كوفيد-19) وارتباطه بالأخطار الكبرى البيولوجية

تعتبر الأوبئة والجائحات الناتجة من الفيروسات قضية امنية تكتسب تهديدات غير التقليدية (نغريغوري، أريك وآخرون، 2012، ص.07)، وهذا ما يفرض إدماج

الأبعاد غير التقليدية لمفهوم الأمن والتوسع في تعريف التهديدات لتشمل أحد المظاهر غير الصلبة وهو خطر تفش الأوبئة، فالتحول المهم في فهمنا الأساسي للحياة ينتج بالفعل مخاوف قوية بشأن عدد من التهديدات الكامنة على المستوى الجزيئي، حيث تفش الأمراض التي لا يمكن التنبؤ بها والتي تحدث على نحو طبيعي تمثل محور الأخطار البيولوجية المتصاعدة. (زكاو، 2020، ص.02) بسبب السمات الحالية للوعلة وسهول وحرية التنقل بين مناطق العالم.

ويصنف علماء البيولوجية والفيروسات فيروس كورونا ضمن المخاطر البيولوجية الناتجة عن العوامل البيولوجية واستخداماتها وقد تكون هذه العوامل طبيعية أو معدلة وراثيا أو جينيا، مع توفر الظروف المناسبة يتطور هذا الفيروس من نوع الى نوع اخرى اكثر خطورة عبر مراحل تحوره المختلفة (المديرة العامة للحماية المدنية، 2019، ص.03) ويمكن تحديد الخطر البيولوجي الكبير وفق المعادلة التالية:

$$\text{خطر بيولوجي كبير} = \text{ظاهرة مرضية عامة} + \text{الهشاشة} \times (\text{الرهانات})$$

ويمكن ايضا تحديد الأخطار البيولوجية بحسب عدواها أو درجة سميتها أو غير ذلك من الخصائص المتعلقة بالعوامل المسببة للأمراض من قبيل الاستجابة للجرعة، وفترة الحضانة، ومعدل الوفيات، وتقدير خطر الانتقال (الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2016، ص.22)

رغم المعرفة العلمية بطبيعة الفيروس التاجي وتحوراته، تبقى رهاناته غير معروفة النتائج المحتملة على الحياة البشرية لارتباطه بحالة عدم اليقين في ظل استمرار قوة انتشاره وعدم اضمحلاله امام العجز الطبي عن إيجاد اللقاح المناسب له. وعلى هذا الاساس تتقاطع خصائص مخاطر مرض فيروس كورونا مع المفهوم الاصطلاحي للأخطار الكبرى، حيث يشتركان في معياران يميزانهما المعيار الأول يتمثل في كونه

قليلة التردد والحدوث وأما المعيار الثاني فيمكن في كون آثارها كبيرة جدا سواء على الإنسان أو البيئة، وقد تؤدي الى خلل في الاقتصاد الوطني والامن العمومي للأسباب التالية:

أ- تكاليف عالية من الضرر المفترض (ركود الاقتصادات الوطنية بسبب إجراءات الحجر الجزئي او الكلي)

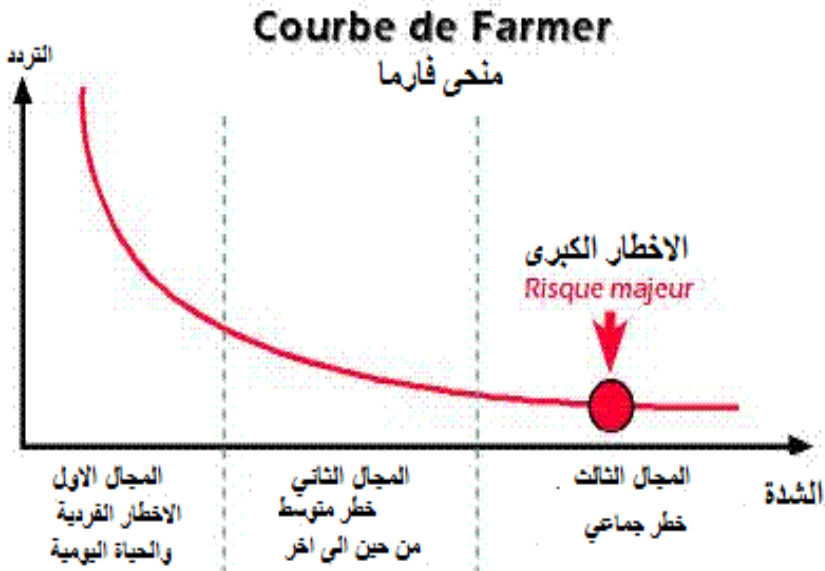
ب- تأثير كبير على البيئة (ازدياد نسبة استهلاك المواد الكيماوية المستعملة في التعقيم والنفايات الطبية)

ج- تولد كثير من المخاطر التي تصيب الانسان في مجالات مختلفة مرتبطة بالأزمة الوبائية

ويمكن أن نحدد رهانات فيروس كورونا المستجد كأحد المخاطر الكبرى البيولوجية التي تشكل تهديدا واضحا على استمرار الحياة البشرية، بعد تحوله الى وباء قد يؤثر بشكل مباشر على أمن الدول، ويظهر تأثيره السلبي بقدرته على تدمير المجتمعات في المستقبل المنظور، وخطرها الأمني اذ يحتمل أن تستخدم العوامل المسببة للأمراض كسلاح بيولوجي، أو خروجها عن السيطرة، بالإضافة يظهر تأثيرها الإيجابي تحسب قدرات الدولة في كشف الامراض واحتواءها قبل ان تتحول الى اوبئة. (نغريغوري، أريك وآخرون، ص.08)

ويمكن توضيح ذلك بمقياس الشدة وتواتر الخطر من خلال منحني (FARMER) الذي صمم في عام 1967م ويمثل الاتجاه العام في تصنيف المخاطر بين مكونات الخطر والهشاشة الحالية والذي يسمح بتسليط الضوء على ثلاث مجالات: المجال الاول بالنسبة للأخطار الفردية المتعلقة بالحياة اليومية، والمجال الثاني بالنسبة للأخطار المتوسطة من وقت الى اخرى ،اما المجال الثالث بالنسبة للأخطار الكبرى والجماعية. (chaguetmi, 2011, p. 20) ولتوضيح اكثر انظر الشكل رقم (01):

شكل رقم (01): منحنى فارما (farmer)



المصدر: (chaguetmi, (2011) p20)

المحور الثالث: جهود الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة فيروس كورونا
(كفيد-19):

المهام والتحديات

لتشخيص جهود جهاز الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة فيروس كورونا
المستجد (كفيد-19)، والتي كان لها السبق في متابعة تطور انتشار فيروس كورونا
المستجد في الجزائر منذ ظهور اول حالة في الصين بتفعيل برنامج وطني تكويني
متخصص في المخاطر البيولوجية عبر مصالحها الخارجية في 58 ولاية، عملنا على
دراسة التدابير والاجراءات المتخذة سواء التدابير الوقائية او بروتوكول التدخل

الميداني في حالة عدوى مشتبهة، والتي تدخل ضمن صميم مهامه في مواجهة مخاطر عدوى انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، ثم تطرقنا الى التحديات التي تقف عائق امام الاداء الجيد والفعال لأعوان الحماية المدنية في التصدي للجائحة.

الفرع الاول: الهيكل التنظيمي لجهاز الحماية المدنية في الجزائر

يصنف جهاز الحماية المدنية في الجزائر كمؤسسة ذات نظام شبه عسكرية تابعة مباشرة لوزارة الداخلية والجماعات المحلية، مكلفة بمهام إنسانية تعمل على تحقيق أهداف محددة تتمثل في الحفاظ على أمن وسلامة كافة شرائح المجتمع ومؤسسات الدولة، من خلال برامج وخطط مدروسة بالتنسيق مع الهيئات المختصة في هذا المجال، وتعتبر أيضا من جانب أخرى أحد الأجهزة للخدمة العامة الحكومية (خدمة عمومية) وتهدف إلى الوقاية وحماية الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة والمنشآت والبرامج العامة والخاصة ومصادر الثورة الوطنية من الأخطار والكوارث والحروب، مع ضمان سير العمل بانتظام واطراد.

وقد تم مراجعة وإصلاح هذا القطاع الحساس في عدة مراحل تماشيا مع المستجدات الاجتماعية والاقتصادية السياسية لكل مرحلة، وهذه أهم المراحل والمراسيم التي أسس لهذا الإصلاح إعادة النظر

داخل الحماية المدنية الجزائرية: (المديرية العامة للحماية المدنية، 2021، <http://www.protectioncivile.dz>،)

1- تحول المصلحة المركزية الى مصلحة وطنية نص عليه المرسوم رقم 64- 1929 المؤرخ في 15 افريل 1964.

2- تنظيم وتسيير وحدات الحماية المدنية نص عليه المرسوم رقم 70-167 المؤرخ في 10 نوفمبر 1970.

3- الإصلاح الإداري المركزي لوزارة الداخلية نص عليه المرسوم رقم 76-39 المؤرخ في 20 فيفري 1976.

4- تنظيم الإدارة المركزية و المصالح الخارجية ووحدات التدخل للحماية المدنية: يتكون الهيكل التنظيمي للجهاز من ثلاث مستويات رئيسية هي: المديرية العامة للحماية المدنية، المصالح الخارجية للحماية المدنية ، وحدات التدخل في الجهات (المناطق)، مدعمة بالوحدة الوطنية للتدريب والتدخل والحضيرة والوطنية وهياكل بيداغوجية، ومن ثم فان الهيكل التنظيمي العام لجهاز الحماية المدنية في الجزائر يتشكل أساسا من المديرية العامة، المصالح الخارجية على مستوى الولايات، وحدات التدخل على مستوى المناطق و القطاعات التابعة لها. ونصت على هذا التنظيم الهيكلي المراسيم التالية :

أ-المرسوم رقم 91-503 المؤرخ في 21 ديسمبر 1991: والذي نظم الإدارة المركزية في المديرية العامة للحماية و الذي دعمها باربعة مديريات و(13) ثلاث عشرة مديرية فرعية، و(40) أربعين مكتب ثم تم بالمرسوم التنفيذي رقم 92-43 المؤرخ في 04/02/1992 المتضمن إنشاء المفتشية العامة للمصالح، ثم تم وعدل المرسوم التنفيذي 93-147 المؤرخ في 22/06/1993. (- Direction Générale De La REGLEMENTATION DE LA REFORME,1964,p03)

ب-المرسوم رقم 92-54 المؤرخ في 12 فيفري 1992: المتعلق بتنظيم وتسيير المصالح الخارجية للحماية المدنية، حيث بمقتضاه تم انشاء مديريات الحماية المدنية عبر الولايات خلفا للهيكل القديمة المسماة مصلحة الحماية المدنية والاسعاف وتشكل هذه المديريات الولائية من ثلاث مصالح هي : مصلحة الوقاية، مصلحة الحماية العامة، مصلحة الإدارة و الإمداد، ثم حددت المكاتب وعددها لكل مصلحة عن طريق القرار الوزاري المؤرخ 05 في 06/03/1994 في المادة الثانية منه) (- Direction Générale De La REGLEMENTATION DE LA REFORME,p04)

ج- المرسوم التنفيذي رقم 18-308 المؤرخ في 10 ديسمبر 2018: يتضمن إعادة تنظيم وحدات الحماية المدنية، حيث تم تصنيف وحدات الحماية المدنية حسب المرسوم التنفيذي رقم 18-308 المؤرخ في 10 ديسمبر 2018 والذي يتضمن إعادة تنظيم وحدات الحماية المدنية في كل ولاية حسب أهميتها والاطار التي تهددها تحت سلطة مدير الحماية المدنية للولاية الى سبعة أنواع هي: الوحدات الرئيسية صنف (أ) يكون مقرها في الولاية، الوحدات الرئيسية صنف (ب) يكون مقرها في الولاية، الوحدات الثانوية و يكون مقرها في البلدية الكائن فيها مقر الدائرة، الوحدة البحرية و يكون مقرها على مستوى المطقة المينائية، وحدة القطاع و يكون مقرها في البلدية ويمتد اختصاصها الى حدود إقليم البلدية، المركز المتقدم و يكون مقره في النواحي المعرضة لأخطار كثيرة وذات كثافة سكانية، مركز الإسعافات عبر الطرقات و يكون على مستوى الطرق السيارة ومحاور الطرق الكبيرة (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، المرسوم التنفيذي رقم 18-308، 2018)

كما عملت المديرية العامة للحماية المدنية على إنشاء الفرق المتخصصة والمتنقلة بما يتماشى والعوائق الموجودة من أماكن صعبة لسباحة، والمناطق الوعرة، والأماكن التي لا يستطيع أعوان التدخل والمناورة فيها لأجل عملية الإنقاذ والإجلاء: (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية المرسوم رقم 11-106، 2011)

أ- الفرق الخاصة: وتشكل من: فرق الغطاسين، فرق التعرف والتدخل في الأوساط المحفوفة بالمخاطر (GRIMP)، الفرق السينوتقنية (للكلاب المدربة).

ب- التشكيلات المتنقلة: وتشكل من: مفرزة الدعم والتدخل الأولية (DRPI)، الرتل المتنقلة لحرائق الغابات، الرتل المتنقل للأخطار الاشعاعية، المجموعة الجوية.

ج- التشكيل الخاصة لإنقاذ في المناطق الحضرية (USAR): أصبح فعال بعد نيل شارة الانضمام إلى المجموعة الاستشارية الدولية للبحث والإنقاذ (INSARAG)

سنة 2017م التابعة لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) في هيئة الأمم المتحدة.

الفرع الثاني: مهام الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)

ترتبط مهام جهاز الحماية المدنية في الجزائر في مواجهة انتشار مرض فيروس كورونا المستجد بالأساس الحد من انتشار عدوى الفيروس بين أفراد المجتمع، من خلال الإجراءات والتدابير الاستعجالية التالية:

1-التدابير الوقائية لمواجهة انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19):

ويرتكز أساسا على التكوين الوقائي في مجال المخاطر البيولوجية والعملية التحسسية بمخطر الفيروس القاتل وعملية التطهير والتعقيم المختلفة، ويمكن ان نلخصها في الآتي :

أ- تفعيل برنامج تكويني في مجال المخاطر البيولوجية:

يعد البرنامج التكويني في مجال المخاطر البيولوجية رؤية استشرافية تسعى الى غرس ثقافة الخطر البيولوجي في صفوف الاعوان المنتمين لسلك الحماية المدنية، وذلك بتمكينهم من معرفة تدابير الوقاية وتفادي العدوى بتقنيات ومنهجية أكثر احترافية، وقد مر البرنامج بأربعة مراحل بدأت بتكوين الضباط البيولوجيين وإعداد وسائط بيداغوجية ومواد علمية موجهة للأعوان المتدخلين، وفي مستوى ثاني نشرها عبر الوحدات العملية المنتشرة عبر مختلف القطر الجزائري، وفي مستوى ثالث تكوين أعوان التدخل على يد البيولوجيين المتكويين في المرحلة الأولى من البرنامج. ويهدف البرنامج التكويني بصفة عامة الى: (سعدي، 2020، ص.09)

- إرساء التدابير الوقائية الأولية المتعلقة بالأخطار البيولوجية

- معرفة وإجراءات الوقاية الفردية والجماعية ضد عدوى الاخطار البيولوجية.

- مبادئ إدارة النفايات البيولوجية.

ب-الحملات التحسيسية وعمليات التعقيم للحد من انتشار فيروس كورونا (كوفيد-19):

عملت المديرية العامة للحماية المدنية الجزائرية على التثقيف من حملات التحسيس والتوعية لصالح المواطنين بتنظيم قوافل تجوب الشوارع والاماكن العمومية لنشر الوعي من خلال العمل الإستباقي الذي يسعى لاجتناب انتشار عدوى فيروس كورونا المستجد ،بالاعتماد الكمي والنوعي على المعلومات المتاحة عن تهديدات الجائحة تحت شعار "وعيننا يحمينا" (المديرية العامة للحماية المدنية الجزائرية،2020،ص.ص04-05) والاستعانة بالتكنولوجيا الرقمية في تسيير القوافل التوعوية والحملات الوقائية لمواجهة فيروس كورونا المستجد وكان ذلك عن طريق:

أ- برامج وومضات اشهارية عبر وسائل الاعلام المختلفة.

ب- برامج ارشادية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

زيادة على ذلك مشاركتها الواسعة في عمليات التعقيم والتطهير للشوارع والاحياء والمؤسسات العمومية المستقبلية لجمهور كالمساجد، ومراكز البريد، المؤسسات التربوية،...الخ، مسخرة لها امكانيات مادية وبشرية معتبرة حيث ساهمت وحدات جهاز الحماية المدنية عبر كامل التراب الوطني اكثر من 23480 عملية تحسيسية وأزيد من 26972 عملية تطهير للدروب والشوارع (قليلة ودبي،2020،ص.11)، وقد بلغ المتوسط الاسبوعي التعداد البشري المشارك في العمليتين حوالي: 1466 مشارك من ضباط وضباط صف واعوان في كل الموجات (المديرية العامة للحماية المدنية،2020).

2- تنظيم التدخلات الخاص بحالات فيروس كورونا (كوفيد-19):

في اطار الاجراءات الاستعجالية لمواجهة جائحة بحالات فيروس كورونا المستجد قامت المديرية العامة للحماية بوضع استراتيجية وطنية تتماشى مع مستجدات تطور انتشار الفيروس والقدرات الوطنية المتاحة لاحتوائه والتخفيف من انتشاره بين المواطنين، وذلك بإتباع عدة اجراءات وخطوات استعجالية تمثلت في:

أ- تنصيب خلية ازمة:

تم تنصيب خلية ازمة على مستوى كل مديرية ولائية تضم ضباط واطباء و اخصائيين بيولوجيين تعمل بنظام 24سا/ 24سا ، تكون باتصال مباشر مع خلية الازمة للمتابعة والمراقبة الدائمين على مستوى المديرية العامة للحماية المدنية. مكلفة بالمهام التالية: (قليلة ودبي، ص.10)

- تزويد الفرقة المتدخلة بالمعلومات اللازمة عن الضحية المشتبه فيها.

- التنسيق مع المصالح الصحية فيما يتعلق بتحويل المصابين بفيروس كورونا المستجد الى مراكز الاستقبال المخصص لذلك.

- ارسال كل المعلومات المتعلقة بعمليات التدخل الخاصة بفيروس كورونا المستجد الى الخلية المركزية.

ب- تشكيل الفرقة الخاصة لتدخل النوعي:

تخصيص ثلاث سيارة اسعاف مجهزة بالوسائل الضرورية لتعامل مع مثل هذه المخاطر البيولوجية على مستوى كل وحدة رئيسية وتفعيل الفرق الخاصة العاملة على متنها بحيث تضمن التدخلات النوعية المتعلقة بالحالات المشتبه اصابها بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) باقل عدد ممكن من الاعوان، ومع تزايد عدد الاصابات اثناء حالة الذروة في الموجهة الاولى تم استحداث فرق اخرى لتدخل ونقل الضحايا المشتبه بإصابتهم بفيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) على مستوى الوحدات الثانوية لدعم وتخفيف الضغط على الوحدة الرئيسية. وبالتالي تصبح كل وحدة ثانوية مسؤولة على التدخل في اقليم خاصتها ونقل الضحايا المصابين بفيروس كورونا الى المستشفى المرجعي (قليلة ودبي، ص.11) ، وبقت هذه الاجراءات معمول بها في الموجه الثانية والثالثة .

ج- بروتوكول التدخل في الحالات المحتملة اصابها بفيروس كورونا (كوفيد-19):

تعتمد استراتيجية جهاز الحماية المدنية في تطبيق مخطط التدخل في الحالات المشتبه اصابها بالمرض الناتج من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19)، على ارشادات منظمة الصحة العالمية المتمثلة اساسا في التمرس في اختيار وسائل

الحماية اللازمة وترشيد استعمالها، والتعامل مع الحالات المحتملة بأخذ كافة الاحتياطات الوقائية. (بن شيخة، 2020، ص.ص 24-25) حسب ما هو موضح في الجدول رقم (02).

الجدول رقم(02): وسائل الحماية الفردية

وسائل الحماية الفردية		طريقة التعامل مع الحالة	نوع الحالة
سائق سيارة الاسعاف	الفرقة المتدخلة		
في حالة تقديم المساعدة: - اللباس الواقي - استعمال القفازات - النظارات الواقية - قناع واقي - غطاء الحذاء في حالة عدم النزول: - اللباس الواقي - قفازات طبية - كمامة - عزل الجهة الامامية لسيارة الاسعاف عن الجهة الخلفية	في جميع الحالات: - اللباس الواقي - استعمال القفازات - النظارات الواقية - قناع واقي (FFP2) - غطاء الحذاء	- اللباس الضحية الكمامة - الحفاظ على مسافة الامان - توجيه الضحية نحو سيارة الاسعاف - تجنب الاتصال الصيق بها - السائق لا ينزل من سيارة الاسعاف	بدون اعراض ولها المقدرة على المشي
		- اللباس الضحية الكمامة - حمل الضحية و وضعها على متن سيارة الاسعاف مع مراعاة عدم مقبلة المجاري التنفسية للضحية - المرافقة الصحية - مساعدة السائق اذا تطلب الامر	بدون اعراض وليس لها القدرة على المشي (مسنة)
		- اللباس الضحية الكمامة - الحفاظ على مسافة الامان - توجيه الضحية نحو سيارة الاسعاف - تجنب الاتصال الصيق بها - السائق لا ينزل من سيارة الاسعاف	لها اعراض ولها المقدرة على المشي
		- اللباس الضحية الكمامة - حمل الضحية وضعها على متن سيارة الاسعاف مع مراعاة عدم مقبلة المجاري التنفسية للضحية - المرافقة الصحية وتقديم الاسعافات - مساعدة السائق اذا تطلب الامر	لها اعراض وليس لها القدرة على المشي

المصدر: (المديرية العامة للحماية المدنية، 2020)

من خلال الجدول نلاحظ ان الفرقة المتدخلة تأخذ جميع احتياطات السلامة الوقائية في جميع الحالات المحتملة بتمرسهم بارتداء الالبسة والوسائل الوقاية

الفردية بطرق سليمة لتفادي الإصابة بعدوى الفيروس التاجي، وحسب إحصائيات المديرية العامة للحماية المدنية فقد بلغ إجمالي حالات الاجلاء المشتبه إصابتها بالفيروس من طرف الفرق المتدخلة عبر التراب الوطني أكثر من 31223 حالة اجلاء الى المستشفيات المرجعية (قليلة ودبي، ص.11). أي بنسبة 31.77 بالمائة من الحالات الاجمالية التي قدرت بحوالي 98249 حالة مصابة الى غاية يوم 26 من شهر ديسمبر 2020م. (بن تارزي، 2020، ص.ص 32-33) وقد زاد هذا الرقم في الموجة الثالثة مع المتحور دلتا.

د- مرافقة عمليات التلقيح ضد فيروس كورونا:

شرعت الحماية المدنية بالمساهمة في المجهود الوطني للتلقيح في نهاية شهر جويلية من سنة 2021 بإدماج فرق طبية في عمليات التلقيح، خاصة على مستوى الأحياء الشعبية للمدن الكبرى ولفائدة الهيئات والمؤسسات العمومية والخاصة، لاسيما للهيئة الهشة من الشيوخ والعجزة واصحاب الاعاقات، وذلك بتسخير إمكانيات مادية وبشرية معتبرة للوصول لأكبر نسبة تلقيح تستهدف جميع شرائح المجتمع، سبقتها حملة تحسيسية وتوعوية برفقة المصالح الصحية للحث على التلقيح ضد فيروس كورونا المستجد كحل وقائي لمقاومة تعقيدات مرض فيروس على صحة الانسان.

حسب تصريح قدمه رئيس مكتب الاعلام والتوعية بالحماية المدنية لولاية الجزائر برناوي نسيم لوسائل الاعلام عن تلقيح 57 ألف مواطن من بينها 17 ألف بالعاصمة ضمن الحملة الوطنية للتلقيح ضد الكوفيد التي باشرتها المديرية العامة للحماية المدنية عبر المدارس والمساجد وعدة فضاءات أخرى (برناوي، 2021، _ <https://www.radioalgerie.dz>)، حيث جندت لإنجاح هذا الموعد الهام حوالي 500

عون حماية مدنية من مختلف الرتب وأطباء وشبه طبيين ومسعفين. (وكالة الانباء
الجزائرية، 2021، <https://www.aps.dz>)
الفرع الثاني: تحديات الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة فيروس كورونا
(كفيد-19)

تعتبر القوى العاملة في جهاز الحماية المدنية، هي أحد الفئات الأكثر تعرضا لخطر
الإصابة بالفيروس ويرجع ذلك إلى ظروف العمل الميدانية في مواجهة عدوى فيروس
كورونا، وبالنظر إلى هذا الخطر واحتمال زيادة عبء العمل، فقد تزداد أيضا
مخاوف وقلق القوى العاملة على أنفسهم وعائلاتهم، ومع استمرار تفشي فيروس
كورونا المستجد دون الفصل النهائي والصرح في فعالية اللقاحات المنتجة من طرف
منظمة الصحة العالمية تقف مهام جهاز الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة
الجائحة امام مجموعة من التحديات من بينها:

1- خطر العدوى بين الاعوان العاملين:

ويكون بسبب طبيعة العمل الميداني والاحتكاك المباشر مع الحالات المشتبه
بإصابتها بفيروس كورونا المستجد تكون نسبة احتمالية الإصابة بالعدوى للأعوان
للمتدخلين عالية خاصة اذا لم يطبق البروتوكول الصحي ولا تحترم قواعد الوقاية
الفردية المتبعة في الوحدات قبل وأثناء وبعد كل عملية تدخل.

ورغم التعليمات المشدد والمراقبة الدائمة للإجراءات الوقائية داخل الوحدات
العملية للحماية المدنية المنتشر عبر ربوع الوطن من طرف ضابط مكلفين بالوقاية،
فقد سجلت المديرية العامة للحماية المدنية الجزائرية حسب تصريح مديرها العام
اكثر من 2987 عون مشتبه إصابته بفيروس كورونا المستجد منها 246 حالة مؤكدة
حتى نهاية نوفمبر 2020. (وكالة الانباء الجزائرية، 2020، <https://www.aps.dz>)
ويجهل مصدر انتقال العدوى هل هو داخلي او خارجي بسبب طبيعة عمل الفرق
الميداني نظام التناوب 24سا/ 48سا.

وتكمن خطورة العدوى بالفيروس التاجي في انتقاله بين الاعوان العاملين وبالتالي يؤدي الا خلل في استمرار التدخلات النوعية الخاصة بإجلاء المشتبه اصابته بفيروس كورونا المستجد بعد وضعهم في الحجر الصحي لمدة 14 يوم تحت المراقبة مع توفير الرعاية النفسية لهم ، وهذا يعني تقليص عدد الافراد العاملين ضمن الفرق ما يرهق المتبقين من الاعوان العاملين بدنيا ونفسيا.

2- تقاطع مواجهة الجائحة مع تعدد المهام: وتظهر من خلال:

أ- مكافحة حرائق الغابات: تزامنت ذروة انتشار الجائحة في الموجهة الأول مع موسم الحصاد وحرائق الغابات حيث شاهدت الجزائر خلال هذه الفترة حرائق كثيرة فالعدد الإجمالي لحرائق الغابات المسجل منذ بداية شهر جوان الى غاية نهاية شهر أكتوبر لسنة 2020 م 3277 حريق على المستوى الوطني أي بزيادة تقدر بـ 44 بالمئة مقارنة بالسنة الماضية، نصبت لها 65 رتل متنقل لحرائق الغابات مع تجنيد 2925 عون لضمان عمل هذه الارتال في ظل الازمة الصحية، حيث شملت تجديد 11 رتلاً متنقلاً بغلاف مالي يقدر بثمان مائة وسبعة وسبعون مليون دينار جزائري (877000000 دج)، واستحداث 20 رتلاً متنقل تم اقتناؤها في سنة 2020 م بقيمة مليارين وتسع مائة وتسعة عشر دينار جزائري (2.919000000 دج) حيث أصبحت كل ولاية تتوفر على رتل واحد على الأقل. (بن شيخة، ص.ص 24-25) ولكن حرائق صيف 2021م تعتبر الأكبر شدة من حيث الخسائر البشرية واتلاف مساحات شاسعة من الغطاء النباتي والغابات في مناطق مختلف من الوطن.

ب- حراسة شواطئ الاستجمام: بعد قرار السلطات المركزية بفتح الشواطئ للجمهور سخرت الحماية المدنية إمكانيات بشرية هامة قدرت بـ 13000 ما بين رئيس مركز حراسة وغطاس وعون موسمي لتسيير الأجهزة الخاصة للحراسة على مستوى

الشواطئ المحروسة في 14 ولاية ساحلية، لضمان موسم اصطياف آمن للمصطفيين مع تطبيق البروتوكول الصحي الخاص بمراقبة الوافدين. (نمار، 2020، ص.29)

ج- زلزال ميله: على أثر الزلزال الذي ضرب ولاية ميله في شرق الجزائر يوم السابع أوت 2020م على الساعة السابعة وخمسة عشر دقيقة بقوة 4.9 على سلم ريشر الذي خلف خسائر مادية معتبرة في 12 بلدية تابعة لولاية ميله اداويا فقد كان للحماية المدنية دورا مهم في إدارة الكارثة والتقليل من أثارها على المواطنين بسرعة واحترافية تعاملها مع مثل هذه الظروف الطارئة، وقد تلقت الولاية المنكوبة الدعم من خمس ولايات وأربع مفرزات دعم والتدخل الاولى (DRPI) من الولايات المجاورة ووضعت سبع ولايات أخرى في حالة استنفار قصوى لأي طارئ. وفي اطار ضمان التكفل الصحي والنفسي للعائلات المنكوبة تم انشاء مركز طبي متقدم يشرف عليه طبيب رئيسي وخمس أطباء واثنان من الاخصائيين نفسانيين قام المركز الطبي بإجراء 960 فحص طبي و180 معالجة نفسانية وأجلاء أكثر من 80 شخص من مراكز الايواء الى مصالح الاستعجالات الطبية. (المديرية العامة للحماية المدنية، 2020، ص.33)

د-الحراسات الأمنية: في بداية النصف الثاني من شهر سبتمبر 2020م شاركت مختلف وحدات الحماية المدنية في الأجهزة الأمنية المخصصة للامتحانات الرسمية شهادة التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا والسهرة على التطبيق الصارم للبروتوكول الصحي داخل المراكز المخصصة للامتحانات. كما وضع جهاز امني سهر على السير الحسن للاستفتاء على تعديل الدستور في الأول من نوفمبر في كامل مراكز الاقتراع الموزعة عبر القطر الوطني، الجهاز الأمني مكون من 24760 عون بمختلف الرتب مجهزين ب862 سيارة اسعاف، و865 شاحنة اطفاء. (المديرية العامة للحماية المدنية، 2021) بالإضافة تسخير جهاز امني في أول انتخابات برلمانية في ظل قانون الانتخابات الجديدة يوم 12 جوان 2021م، سهر على السير الحسن للعملية

الانتخابية بتطبيق إجراءات الوقاية الفردية والتباعد الجسدي والتحسيس الميداني للهيئة الناجمة داخل مراكز الاقتراع بخطر فيروس كورونا على الصحة العامة.

الخاتمة:

بعد دراستنا لموضوع دور جهاز الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة الاخطار الكبرى:

جائحة فيروس كورونا المستجد نموذجا - مساهمة في ابراز مجهودات جهاز الحماية المدنية الجزائرية في مواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد ميدانيا، توصلنا الى النتائج التالية:

1- ارتباط فيروس كورونا المستجد بالأخطار الكبرى البيولوجية لأنه نتاج العامل البيولوجي

2- يعتمد جهاز الحماية المدنية في الجزائر على استراتيجية وطنية تعطي إمكانية أكبر في التحكم ومعالجة مختلف الكوارث من بطريقة موضوعية واحترافية، وتتمثل في اليتين:

أ- آلية الوقاية التي تعتبر خطوة استباقية قبل حدوث أي كارثة ما، فتكون بمثابة نشر الوعي والتحسيس بالمخاطر المحيطة بالمحيط الذي نعيش فيه مما يجعل أي فرد في المجتمع يأخذ احتياطاته اللازمة ويتقيد بما هو أنفع له ويتجنب ما هو مضر له.

ب- آلية الاستعداد والتأهب وهي تتعلق بالجهاز نفسه في المقام الأول وما يملك من إمكانيات مادية وموارد بشرية وتقنيات قادرة على مواجهة مخاطر الكوارث، وكذا التنسيق مع أطراف أخرى يمكن أن تساهم في هذا النشاط حسب الدور المخول لها قانونا.

3- يظهر دور جهاز الحماية المدنية في مواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد من خلال:

أ- المجهودات المبذولة في احتواء انتشار الفيروس في البيئة الداخلية بإتباع الاجراءات الوقائية الصارمة لتفادي أي خطر محتمل بعدوى الاصابة بالفيروس القاتل بين

الاعوان المتدخلين، وتعميم التكوين التخصصي في الاخطار البيولوجية الناتجة من المكروبات والفيروسات بين الاعوان العاملين في جميع المستويات والرتب.

ب - الحملات التحسيسية التوعوية في الشوارع والساحات العامة، لتوعية المواطنين باتباع البروتكول الوقائي والمحافظة على التباعد الجسدي والالتزام بارتداء الكمامة.

ج- وضع جهاز تدخل ميداني مكلف بالحالات الخاصة بفيروس كورونا المستجد ضمن مخطط استعجالي بالتنسيق وتبادل المعلومات مع خلايا الازمة المشكلة على المستوى المحلي والوطني.

ورغم ثبات جهاز الحماية المدنية في مواجهة جائحة فيروس كورونا بكل مهنية واحترافية وفق الأطر القانونية المعمول بها، والتحضير الجيد لإمكانياته البشرية والمادية المتاحة التي ساعدت لحد ما على أداء المهام على أكمل وجه، لكن واجهته عدة تحديات نابعة من طبيعة الخطر البيولوجي الذي ارتبط بحالة عدم اليقين من اثاره المحتملة، أهمها:

أ- خطر عدوى الإصابة بالفيروس بين الاعوان المنتمين للجهاز الحماية المدنية ونقلها لعائلاتهم.

ب- تداخل المهام في غياب تشريع واضح لتنظيم وإدارة الازمة الصحية.

ج- تعدد المهام في ظل نقص التعداد ما يرهق الفرق العاملة ويقلل من فاعليتهم.
التوصيات:

1- الاسراع بوضع تشريع خاصة ينظم تسيير الاخطار الكبرى الناتجة من العوامل البيولوجية من حيث تحديد الهيئات والمصالح المعنية بالتنسيق والتدخل قبل واثناء وبعد الكارثة ذات الطابع البيولوجية.

2- العمل على انشاء دليل للمصطلحات العلمية والتقنية الحديثة حتى لا نقع في فخ تشابه المصطلحات قريبة المعنى اللفظي واللغوي مثل الخطر والمخاطر والكارثة والاطار الكبرى حتى نصل الى مستوى من الدراسات تتميز بالدقة العلمية وفق منهج علمي رصين.

3- العمل على دعم جهاز الحماية المدنية ماديا ومعنويا كجهاز تتداخل مهامه الإنسانية مع عدة مصالح أخرى كالصحة وإدارة الغابات، والمصالح الأمنية حتى يتسنى لمنتسبيه القيام بمهامهم الصعبة بكل احترافية.

المراجع والمصادر

أ- المراجع باللغة العربية:

- 1- الجريدة الرسمية الجزائرية.(1970). المرسوم التنفيذي رقم 70-167، المؤرخ في 10 نوفمبر 1970، ، العدد(92).
- 2- الجريدة الرسمية الجزائرية.(1992). المرسوم التنفيذي رقم 92-503، المؤرخ في 23 ديسمبر 1991، ، العدد(67).
- 3- الجريدة الرسمية الجزائرية.(1992). المرسوم التنفيذي رقم 92-54، المؤرخ في 12 فيفري 1992، ، العدد(13).
- 4- الجريدة الرسمية الجزائرية.(2011). المرسوم التنفيذي رقم 11-106، المؤرخ في 09 مارس 2011، ، العدد(15).
- 5- الجريدة الرسمية الجزائرية.(2004). المرسوم التنفيذي رقم 20-04 المؤرخ في 25 ديسمبر 2004 المتعلق بالوقاية من الأخطار الكبرى في إطار التنمية المستدامة .
- 6- ليسا بيندير وآخرون.(مارس 2020). رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفي د 19 - والسيطرة عليه في المدارس، المغرب: اليونيسف.
- 7- المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان. (أفريل 2020). كورونا فوبيا: سلوكيات وممارسات سلبية نتاج ضعف سياسات رسمية، جنيف: سويسرا.
- 8 - يعقوب الاشهب .(2020). خفاش أم مؤامرة.. ما هو مصدر فيروس كورونا (كوفيد - 19)؟، <https://midan.aljazeera.net>
- 9- محمد عبد ربه المغير.(2020). جائحة فيروس كورونا فرصة لتحقيق العدالة الإنسانية، مجلة الدراسات الاستراتيجية للكوارث وإدارة الفرص، المجلد الثاني، العدد الخامس، المركز الديمقراطي العربي: برلين.
- 10- أولريش بيك.(2013). مجتمع المخاطر العالمي ، ترجمة علا عادل، هند ابراهيم وآخرون، الطبعة الأولى، المركز القومي لترجمة: القاهرة.
- 11 - ليلي حرشب.(2007 السنة الجامعية 2006-2007) ، تسيير المؤسسات في حالة أزمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير تخصص علوم الاقتصاد، جامعة بومرداس: الجزائر

- 12- نغريغوري ترفرتو. ف ، نميث إريك وآخرون. (2012)، تهديدات من غير مهددين، ورقة بحثية غير منتظمة الصدور، منشورات مؤسسة Rand ، سنتا مونيكيا:
- 13- نبيل زكاوي. (2020)، أزمة كورونا العالمية :حدث وبائي يقلد هجوما بيولوجيا، المرجع السابق، 2020.
- 14- المديرية العامة للحماية المدنية. (2019)، برنامج التدريب الوطني لتسيير الاخطار البيولوجية، مديرية الوقاية: الجزائر.
- 15- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2016)، تقرير فريق الخبراء العامل الحكومي الدولي المفتوح العضوية المعني بالمؤشرات والمصطلحات المتعلقة بالحد من مخاطر الكوارث، الدورة (71)، نيويورك: الو.م.إ.
- 16- فتيحة سعدي. (ديسمبر 2020)، برنامج تكويني في مجال الاخطار البيولوجية خدم الازمة الصحية، مجلة الحماية، العدد 28، المؤسسة الوطنية لنشر والاشهار: الجزائر
- 17 - قليلة رحيم واليد و دبي أنور ، الخطوط العريضة لمواجهة فيروس كورونا، مجلة الحماية، العدد 28، المؤسسة الوطنية لنشر والاشهار: الجزائر
- 18 - الموقع الرسمي للمديرية العامة للحماية المدنية، نشرة إخبارية لشهر ديسمبر 2020.
- 19- بن شيخة عبد الحفيظ ، دعم الدولة المتواصل لجهاز مكافحة حرائق الغابات والمحاصيل، مجلة الحماية، العدد 28، المؤسسة الوطنية لنشر والاشهار: الجزائر
- 20- بن تارزي نعيمة ، زلزال ميله خسائر مادية، وجهود مضاعفة في ظل الازمة الصحية، مجلة الحماية، العدد 28، المؤسسة الوطنية لنشر والاشهار: الجزائر
- 21 - نسيم برناوي. (2021)، لقاء صحفي، الإذاعة الوطنية. 08 اوت 2021، للاطلاع على نص اللقاء أنظر الموقع الإلكتروني: <https://www.radioalgerie.dz>
- 22 - وكالة الانباء الجزائرية. (2021)، الحماية المدنية تساهم في الحملة الوطنية الكبرى للتلقيح ضد كوفيد - 19، تم الاطلاع على الموقع الإلكتروني الاتي: <https://www.aps.dz>
- 23- وكالة الانباء الجزائرية. (2020)، الحماية المدنية تضع جهازا خاصا بالاستفتاء على تعديل الدستور، تم الاطلاع على الموقع الإلكتروني الاتي: <https://www.aps.dz>
- ب- المراجع باللغة الأجنبية:

- 1 -Organisation Arabe pour l'Education (2020).Dictionnaire Terminologique Covid-19 (Anglais - Français – Arabe),la Culture et les Sciences Bureau de Coordination d'Arabisation: Royaume du Maroc.
- 2 - fatima chaguetmi.(2011) urbanisation autour des sites industriels à haut risque - cas de Skikda , présente pour l'obtention du diplôme de magister ,option : villes et risques urbains. université Mentour: Constantine
- 3 - conseil au niveau réunion du des ministres (2014), recommandation du conseil sur la gouvernance des risques majeurs, paris: france
- 4- alexandra Sonck , l'implication des autorités locales et régionales dans la gestion des risques majeurs accord européen et méditerranéen sur les risques majeurs (eur-opa) , institut supérieur de planification d'urgence.